مدخل إلى الديموغرافيا – الأستاذ مصطفى شباظة

تلخيص: أناس عوينات

1- **تعريف الديمغرافيا:** (Demos Grafien= وصف السكان)
- التطور السكاني(المواليد ،الوفايات و الهجرات)
- المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية
- الكثافة السكانية

2- **مصادر المعلومات الديمغرافية:**
- مصادر المعلومات الثابتة : الإحصاء: هو عملية جمع المعطيات الديمغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية في مجال جغرافي معين و في زمن معين. أقدم إحصاء يعود إلى 3800 ق م في بابل. أول إحصاء منتظم كان في إيسلاندا سنة 1701 ثم السويد سنة 1749.تضم استمارة الإحصاء في المغرب أزيد من 100 سؤال. و المسح بالعينة مكمل للاحصاء و يوفر الجهد و النفقات يتم على عينة محصورة العدد تكون ممثلة و دقيقة و خاضعة لقواعد محددة.
- مصادر المعلومات غير الثابتة: سجل الحالة المدنية: تسجيل الولادات و الوفايات و الزواج و الطلاق. و سجلات الهجرة: التي تكون في نقط العبور (الجمارك، المطارات، الموانئ..).

3- **منهجية الدراسات الديمغرافية:**
- جمع المعلومات الكمية (الإحصاء، المسح بالعينة، السجلات...)
- وضع المبيانات (الجداول و الخرائط و الأشكال البيانية)
- التحليل الديمغرافي
- استعمال النتائج في اختصاصات علمية متعددة.

المحور الأول: التغير الديمغرافي عبر التاريخ.

1- **تطور السكان إلى حدود القرن 18.**

إلى حدود أواخر القرن 18 كان التطور طبيعيا .... الولادات مرتفعة و الوفايات مرتفعة.... تطور السكان ضعيف.

1.1- ثورة العصر الحجري الوسيط (الثورة الميزولية) : 35 ألف سنة ق.م
- صناعة أدوات القنص..... قنص منظم..... وفر حاجيات الإنسان من الغذاء..... طفرة ديموغرافية (4 ملايين نسمة)

1.2- ثورة العصر الحجري الحديث: (الثورة النيوليتية): بين 10 ألاف سنة ق.م و 4 ألاف سنة ق.م.
- اكتشاف الزراعة و صناعة الأواني الفخارية ..... الاستقرار البشريsédentarisation ..... انفجار سكاني (150 مليون نسمة).

2- **تسارع وثيرة النمو الديمغرافي ابتداء من القرن 19.**
- الثورة الصناعية أدت إلى الانفجار السكاني : من 1.17 مليار نسمة سنة 1850 إلى 6.25 مليار نسمة سنة 2000.
- ابتداءا من أواسط ق 17 م تحسنت تقنيات الزراعة و الظروف الصحية ..... 1830 ..1 مليار نسمة.
- بدأ ارتفاع عدد السكان في أوروبا و اليابان أولا منذ أواسط القرن 19 و التحقت دول آسيا و إفريقيا و أمريكا اللاتينية بهذا التطور منذ خمسينيات القرن العشرين.

3- **الانتقال الديمغرافي:**
- مرحلة ما قبل الانتقال: الولادات مرتفعة + الوفيات مرتفعة = التزايد السكاني منخفض. (منذ ظهور البشرية إلى غاية القرن 18 م بأوروبا و إلى غاية القرن 20 في باقي الدول النامية.
- المرحلة الأولى للانتقال: الولادات مرتفعة + الوفايات منخفضة = تزايد سكاني مرتفع (انفجار ديمغرافي) لازالت معظم الدول النامية تعيش هذه المرحلة بعد سيطرتها على الأوبئة.
- المرحلة الثانية للانتقال: الولادات تنخفض تدريجيا + الوفايات منخفضة = تزايد سكاني ينخفض تدريجيات (الولادات أقل من 20 في الألف و الوفايات 10 في الألف)
- مرحلة ما بعد الانتقال: و هي مرحلة الاستقرار الديمغرافي: الولادات و الوفايات منخفضتين بشكل ملحوظ = التزايد السكاني جد منخفض (بين 0 و 1 في المائة سنويا) (فنلندا 0.3 في المائة).
- دخلت أوروبا في الانتقال الديمغرافي بشكل تدريجي من القرن 18 م إلى غاية سنة 1960 . بينما دخلت معظم الدول النامية للإنتقال بشكل مفاجئ خلال القرن 20 م.

المحور الثاني: النظريات الديمغرافية:

1- نظرية توماس روبيرت مالتوس: (1766 – 1834)

- تعتقد أن الموارد الطبيعية تتزايد على أساس متتالية حسابية و أن النمو الديمغرافي يتزايد وفق متتالية هندسية.
- تعتقد أن الموارد الطبيعية محدودة و أن النمو الديمغرافي يجب أن يتلاءم مع تزايد الموارد.
- تدعوا للحد من التزايد السكاني و تعتقد أنه السبب في الحروب و الأوبئة و المجاعات.
- تدعوا لاعتماد "الموانع الوقائية الأخلاقية" للحد من النمو الديمغرافي (تجنب الزواج المبكر و تحديد النسل). و تعتقد أن النمو الديموغرافي المرتفع يؤدي إلى ظهور "الموانع الرادعة" و هي الكوارث الطبيعية و الحروب و الأوبئة و المجاعات و التي تعتبرها ظواهر صحية تؤدي إلى استعادة التوازن بين نمو الموارد و النمو الديمغرافي.
- نظرية متشائمة، تعبر عن مصالح البرجوازية، ارتكزت على تصور خاطئ للتزايد السكاني و اعتبرته عنصرا مستقلا و غير تابع في حين لا يمكن مقاربته بمعزل عن المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية.

2- نظرية كارل ماركس:

- سبب المشاكل السكانية هو النظام الاقتصادي السائد، و لا يعتقد في وجود قانون عام للسكان و لكن لكل مجتمع قانونه الخاص الناتج عن الظروف السائدة فيه.
- تزايد رأسالمال الثابت (الآلات) يؤدي إلى التخلص من عدد كبير من العمال و يسبب البؤس و المشاكل الاجتماعية.
- ليس التزايد السكاني هو سبب المشاكل الاجتماعية و لكن النظام الاقتصادي هو مسببها. و لا يمكن حلها إلا في ظل النظام الاشتراكي.
- إذا كان ماركس يتهم مالتوس بالتحيز للبرجوازية فإنه يتحيز بدوره للطبقة العاملة و هو ما جعله لا يعتقد في إمكانية وجود ضغط للسكان على الموارد في ظل النظام الاشتراكي.
- البحث الرزين حول الظواهر السكانية يستدعي استحضار كافة العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الجغرافية و السياسية.

المحور الثالث : الديناميات الديمغرافية.

1- الديناميات الطبيعية:

أ- الخصوبة و الولادات:

الخصوبة: تعني السلوك الإنجابي. و الولادات: تعني عدد المواليد.

مؤشر الولادات= عدد الولادات في السنة*1000/ متوسط عدد السكان

مؤشر الخصوبة= عدد المواليد في السنة*1000/مجموع النساء في سن الإنجاب

مؤشر الخصوبة حسب السن= عدد ولادات النساء في سن معين* 1000/عدد النساء في نفس السن

مؤشر الخصوبة داخل علاقات الزواج= عدد المواليد *1000/عدد النساء المتزوجات

مؤشر الخصوبة خارج علاقات الزواج= عدد المواليد *1000/عدد النساء غير المتزوجات.

- خلال القرن العشرين معدلات الخصوبة متباين عبر العالم في أوروبا 1.6 طفل لكل امرأة و في إفريقيا 5 أطفال لكل امرأة
- معدلات الخصوبة تختلف حسب السن: ضعيفة ما بين 15 و 19 سنة، و مرتفعة ما بين 20 و 29 سنة، و متوسطة ما بين 30 و 35 سنة، و ضعيفة ما بين 36 و 49 سنة.

ب- الحالة الزواجية:

- الحالة الزواجية= l'état matrimoniale (أعزب=célibataire، متزوج= Marié، أرمل= veuf، مطلق= Divorcé)
- الأسرة: **النووية** nucléaire تضم الوالدين و الأبناء . **الممتدة** Etendue تضم أحد أو بعض الأقارب . أحادية الوالد Monoparentale تضم أحد الوالدين فقط مع الأولاد.
- العائلة : مجموعة أشخاص يتشاركون نفس السكن و نفس المؤونة و قد لا تجمعهم أية قرابة
- نسبة الزواج: معدل الزواج= عدد الزيجات *1000/متوسط عدد السكان.
- أشكال المعاشرة: أحادية الزوج monogamie الأكثر انتشارا
  تعدد الزوجات polygamie الدول الإسلامية و بعض الدول الإفريقية
  تعدد الأزواج polyandrie في بعض المجتمعات التقليدية في آسيا.

الاقتران التوافقي union consensuelle زواج دون عقد

التعايش خارج الزواج cohabitation hors mariage

- معدل الطلاق= أعداد الطلاق في السنة *1000/متوسط عدد السكان.
- انتقلت نسبة الطلاق في المغرب من 2.1% سنة 1994 إلى 5% سنة 2004.

ت- الوفيات:

- منذ مطلع القرن 20 بدأ يرتفع أمد الحياة سنة بعد أخرى.
- نسبة الوفيات العامة= عدد الوفيات في السنة *1000/متوسط عدد السكان.
- نسبة الوفيات حسب الفئات العمرية= عدد الوفيات في السنة لفئة عمرية معينة*1000/متوسط عدد السكان في نفس الفئة العمرية
- نسبة الوفيات مرتفعة عند الشيوخ و الأطفال في سنتهم الأولى و منخفضة عند الشباب.
- النساء يعمرن أكثر من الرجال 4 سنوات في المتوسط.
- مؤشر نسبة وفيات الأطفال في سنتهم الأولى يعبر عن مدى تقدم أو تخلف الدول.
- مؤشر وفيات الأطفال في السنة الأولى حسب الدول: أوروبا و أمريكا الشمالية 10 في الألف، الكوت و البحرين 9 في الألف، تونس 28 في الألف، أنغولا 198 في الألف، في المغرب انتقلت من 130 في الألف خلال خمسينيات القرن 20 إلى 40 في الألف سنة 2004 و تبقى مرتفعة في الوسط القروي.
- تتباين نسبة الوفيات حسب الجنس و الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و الوسط المعيشي.
- أمد الحياة: مؤشر على تقدم و تخلف الدول يرتفع بتحسين مستوى العيش (اليابان و السويد و سويسرا تسجل أعلى مستوى و هو 80 سنة و زامبيا و النيجر 50 سنة فقط و المغرب يسجل 71 سنة).
- التزايد الديمغرافي الطبيعي هو الفرق بين نسبة الولادات و نسبة الوفيات (في المغرب :إيجابي بنسبة 15 في الألف. و في فرنسا مستقر بنسبة 5 في الألف. و في ألمانيا سلبي بنسبة 1- في الالف.

2- دينامية الهجرات:

أ- تعاريف و تصنيفات:

- الهجرة تؤثر كثيرا في تطور عدد السكان و تخضع حركة الهجرة لمتغيرات ظرفية كبرى.
- الهجرة حسب الإطار الجغرافي: داخلية: داخل الحدود . و دولية : بين الدول.
- الهجرة الداخلية: 1 من الريف إلى الريف. 2 من الريف إلى المدن. 3 من المدن إلى الريف 4 من المدن إلى المدن.

1 . من الريف إلى الريف: من مناطق البور إلى المدارات المسقية (نتيجة تدخلات انتقائية في المجال)

2 . من الريف إلى المدن: حركة مرتفعة خلال ق 20 في الدول النامية بسبب مكننة الزراعة . و أدت إلى اختلالات سوسيو مجالية.

3 . من المدن إلى المدن: تنتج عن تفاوت الديناميات الاقتصادية (نحو العواصم الاقليمية أو الأقطاب الجهوية)

4 . من المدن إلى الريف: هذا النوع بدأ ينتشر في أوروبا نتيجة تلوث المدن و ازدحامها.

- الهجرة الداخلية هي هجرة طوعية يفرغ فيها المهاجرون **مناطق الطرد** و يستقرون **بمناطق الجذب**.
- الهجرة الخارجية (الدولية): من وجهة نظر البلد الذي يغادره المهاجر فهي نزوح: Emigration. و من وجهة نظر البلد المستقبل فهي هجرة توافد.
- الرصيد الهجري هو الفرق بين هجرة التوافد و هجرة النزوح. و يكون عادة سلبيا في الدول التابعة و إيجابيا في الدول المصنعة أو الدول البيترولية.
- نفرق بين الهجرة الشرعية و غير الشرعية أو السرية.
- و هناك هجرات دولية من نوع خاص كالنزوح و طلب اللجوء L'asile بسبب النزاعات و الكوارث.ذ
- الهجرات حسب المدة الزمنية:

1. **الهجرات الموسمية** saisonnière : تستمر لأزيد من نصف سنة و تتميز بالتواتر و الانتظام و تكون بسبب عمل موسمي بالنسبة للأفراد و بسبب المناخ بالنسبة للقبائل البدوية (البدو الرحل les nomades).
2. **الهجرات المؤقتة** temporaires: تكون بنية العودة و قد تتحول إلى هجرات دائمة.
3. **الهجرات الدائمة** définitifs : **هجرات القهر**: بسبب الحروب و النزاعات أو قساوة الظروف المعيشية. **هجرات التجمع العائلي**: الاتحاق بأحد أفراد الأسرة و تنص عليها مواثيق حقوق الإنسان. **هجرات تلقائية و طوعية** : بهدف تحسين ظروف العيش.

ب- قياس الهجرة:

- الرصيد الهجري هو الفرق بين حركة التوافد و حركة النزوح خلال فترة معينة. و يمكن قياسه بالنسبة للدول و بالنسبة للمناطق داخل نفس الدولة.
- الرصيد الهجري يكون إيجابية في دول التوافد و سالبا في دول النزوح.
- أكثر البلدان المستقبلة للمهاجرين إلى غاية 2002: و.م.الأمريكية ب 25 مليون. روسيا 13 مليون. ألمانيا و أوكرانيا 7 ملايين. فرنسا و الهند 6.5 مليون. كندا 5.8 مليون.

ت- أسباب الهجرة و نتائجها:

- الأسباب: اقتصادية(العمل). طبيعية (الكوارث، و هي ثانوية). بشرية (الظواهر الاجتماعية مثل الزواج، تشيرنوبل 1986...). الأسباب السياسية و الاستراتيجية (التغيير السياسي، الحروب الأهلية، سياسة تعمير بعض المناطق...).
- النتائج: تغير حجم السكان و تركيبهم النوعي و العمري (تشبيب و تذكير مناطق التوافد و العكس في مناطق النزوح). مشاكل بشرية و اجتماعية (مشكلة الاندماج l'assimilation، التعصب، الميز العنصري...)
- مشاكل اقتصادية : (التخوف من تبييض الأموال و عدم السماح للمهاجرين من صرف الأموال خارج الحدود مثل ألمانيا).

المحور الرابع: البنيات الديمغرافية.